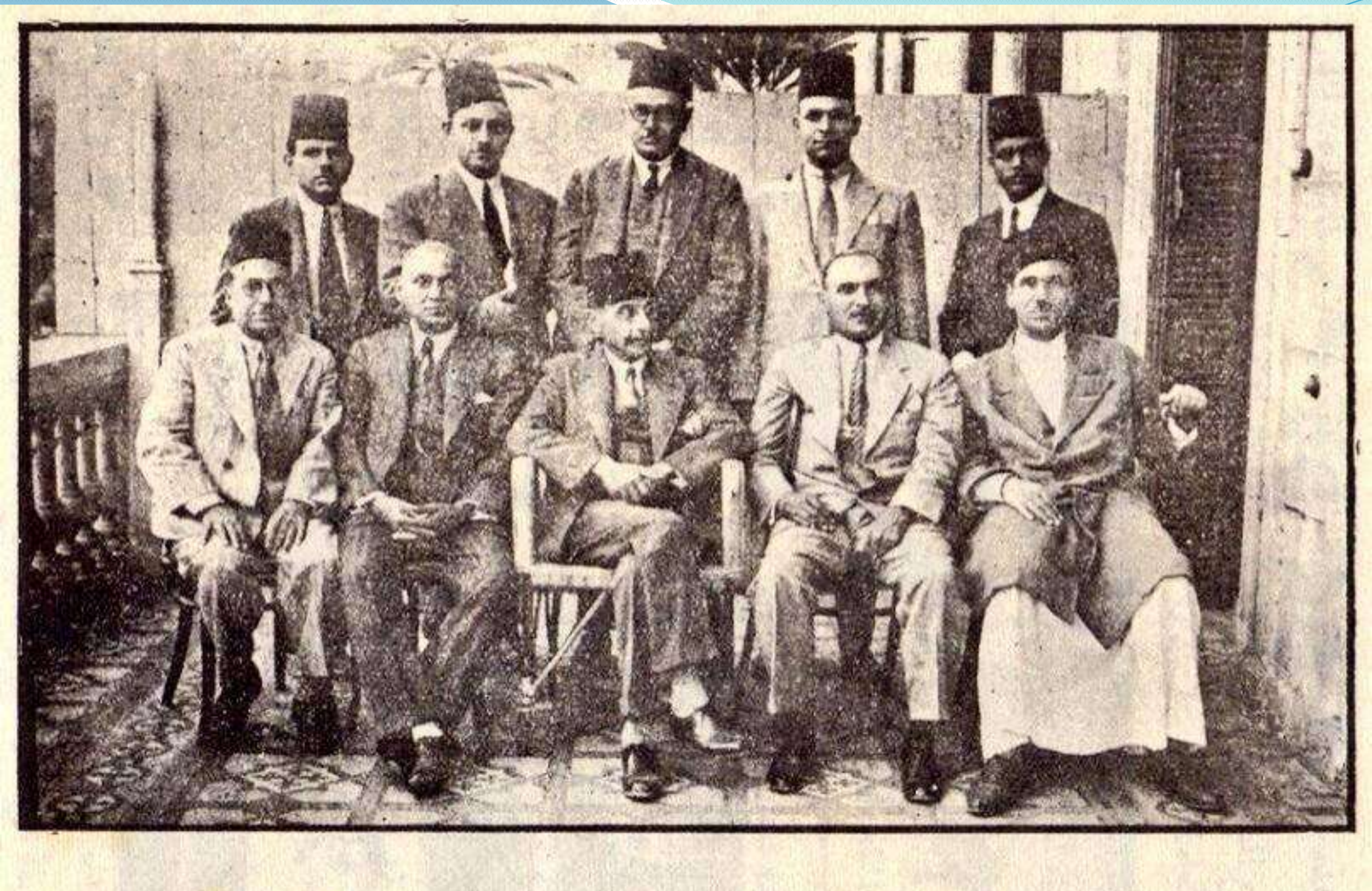
مقياس النقد الأدبي الحديث

المحاضرة الثالثة

النقد عند جماعة أبولو

السنة الثانية - دراسات أدبية ونقدية -



الاجتماع التاريخى لمجلس جمعية أبولو برئاسة خليل مطران بك

فى يوم ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢



تمثال لأبولو جالساً مع قيثارته، القرن الثاني الميلادي ، نابولي، إيطاليا

- كان لجماعة الديوان دور في تثبيت دعائم التجديد وشد الناس إلى ذلك المذهب الجديد الذي غير ملامح النص الأدبي شكلا ومضمونا، لكن نقدهم المتعصب وخلافهم فيما بينهم وتنظيرهم للشعر في ظل غياب النموذج المتكامل المطالبين بإعطائه أدى إلى موت الجماعة، وكان لزاما على الساحة الأدبية والنقدية أن تدفع بظهور مولود تجديدي جديد يرفع لواء التجديد ويكرس مفاهيمه وأسسه، فظهرت جماعة أبولو كجمعية أدبية نقدية مجددة، ومن خلال التسمية - التي تعطي بعدا رمزيا ودلاليا وتاريخيا – نفهم الهدف الأسمى الذي تريد الجماعة الوصول إليه، وهو هدف إنساني تاريخي أزلي، يتجاوز اللغة والعرق والزمن، كما أن ألوهية أبولو تعطي للجماعة بعدا ثوريا خارقا ومبهرا ومجددا آملا في تغيير الواقع المزري الذي تعيشه الدول العربية.

جماعة أبولو

- جماعة أبولو جماعة أدبية دعا إليها الشاعر أحمد زكي أبو شادي(ت 1955م) وأسندت رئاستها إلى أحمد شوقي في سبتمبر 1932، ثم تقلدها مطران بعد وفاة الأخير، وأصبح كاتب سرها، وأصدرت الجماعة مجلة باسمها ظلت تُنشر حتى عام 1935، وبينوا في عددها الأول فكرة الجمعية وغايتها.
- ومن عوامل ظهور جماعة أبولو تأخر حركة التعليم وتعثر الكثير من الصحف والمجلات، وخلو الساحة الأدبية إلا من المقلدين المحافظين، إضافة إلى موت جماعة الديوان.
- أبولو(Apollo) هو ربُّ الشعر والموسيقى في الميثولوجيا الإغريقية، فهو رب كل شعر وكل فن، لا يفرق في ربوبيته بين مذهب ومذهب، ولعل هذا هو سبب اختيار هذا الاسم، فجماعة أبولو كانت دعوتها جامعة للجميع وإن اختلفت مذاهبهم وثقافاتهم، من أعضائها علي محمود طه، إبراهيم ناجي، أحمد مُحَرَّم، محمود أبو الوفاء، جميلة العلايلي، أبو القاسم الشابي ...

- وأبولو رب النور والموسيقى والشفاء والنبوءة والشعر عند اليونان، كما أنه يشفي من الأمراض ويجيد العزف على آلات الطرب، ويعد أجمل آلهة الإغريق، ولهذا يمثل حاملا قيتارة، كما أن الكتابة الأبولونية التي تنسب إليه تتسم بالرصانة والجدية والاتزان.
- جماعة أبولو تقدر الشعر المتجرد والمرسل والحر والرمزي كثيرا ولا تبخس القديم قدره.
- دعت الجماعة إلى التعبير عن النفس الإنسانية، وعن فلسفة الألم ، وضرورة مزج المشاعر بمرائي الجمال في الطبيعة، وإلى الوحدة العضوية وإلى صدق العاطفة والبعد عن الزيف.
- من نقاد الجماعة مصطفى السحرتي ومن كتبه : الشعر المعاصر، شعر اليوم، النقد الأدبي، ووديع فلسطين ومن كتبه: قضايا الفكر في الأدب المعاصر، والذي تأثر باتجاهات الجماعة دون أن ينتسب إليها، وعبد المنعم خفاجي ومن كتبه: دراسات في الشعر المعاصر، أصول النقد، وسيد قطب الذي له كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه.

ملامح التجديد

- التضحية بالوزن والموسيقى والقافية في مقابل فوائد ومزايا فنية جديدة، ووحدة القصيدة أهم من وحدة البيت .
- الصدق الفني الذي نلمسه في المطابقة بين الأدب ومشاعر الأديب وإحساس الجماعة.
- البساطة والتلقائية في التعبير والبعد عن التكلف .
- توظيف الخيال الذي يمكننا من فهم العالم الخارجي.
- المزاوجة بين المشاعر والطبيعة وإشراكها ومحاورتها.
- تجسيد الطرح الرومانسي التشاؤمي نظرا لما يعيشه العالم الغربي والعربي

جهود مطران التجديدية

- خلق مطران آفاقا جديدة من التأمل والأحاسيس والتصوف، من خلال شعره المنظم والمنثور ومن خلال كتبه ومقالاته النقدية، وما تركه للمكتبة العربية من أعمال روائية ومسرحية مترجمة بأسلوبه الرصين.
- دعم مطران وحدة القصيدة وشخصية الفنان ورسالته في الحياة، ولهذا الفنان آفاق الخيال الواسعة ليعبر عن كل شيء في هذا الوجود، ذلك التعبير الذي يتنصر للإنسانية وليس مقتصرا على العواطف الذاتية فحسب .
- وظيفة الشاعر ليس النظم اللغوي أو الترتيل الإنتهازي، بل عليه أن يكون زعيم الفكر ورسول الوجدان وداعية الإصلاح .

جهود أحمد زكي أبو شادي

- دعا أبو شادي إلى الشعر المُرسَل والذي يلتزم فيه الشاعر بحرا واحدا ويتحرر من القافية، حيث تعتبر القافية سدا منيعا يحول بين الشاعر وبين عواطفه، وقد نقل أبو شادي هذا اللون الجديد من الثقافة الإنجليزية، ومن الشعر الإنجليزي الذي نظم على الشعر المرسل مسرحيات شكسبير وفردوس ميلتون المفقود.
- يتحدث أبو شادي معبرا عن رؤيته الجديدة فيقول : « وإذا قدرنا ألوان هذا الشعر المتجرد أو المرسل أو الحر أو الرمزي أو السريالي ونحوها، فليس معنى ذلك أننا نبخس الضروب الأخرى من الشعر حقها، أو ندعو إلى إغفالها، كما يدعو إلى ذلك بعض الأدباء الذين لا يقدِّرون أن ثروة أي لغة هي بمجموع آدابها، وأن الخير كل الخير في تنوع ضروبها، لا في حصرها»

- أشار أبو شادي في أول أعداد مجلة أبولو أن فكرة الجمعية هي السمو بالشعر وغايتها العناية بالشعراء، وإذا كانت الميثولوجيا الإغريقية تتغذى بأبولو رب الشمس والشعر والموسيقى، فنحن في حمى الذكريات التي أصبحت عالمية بكل ما يسمو بجمال الشعر العربي وبنفوس شعرائه.
- دعا أبو شادي إلى الأصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة وإلى الوحدة التعبيرية والتناول الفني السليم للفكرة والمعنى والموضوع، ودعم وحدة القصيدة، وامتاز شعره بجدة المعاني، وبالانسجام الموسيقي والتحرر البياني، وبالخيال الغربي، وبالتأمل الصوفي، والتعمق الفكري والنفسي والفلسفي، وبشعره الإنساني والقصصي والتمثيلي ، وبتوظيف الطبيعة.

مراجع المحاضرة

- منصور قيسومة، اتجاهات الشعر العربي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين.
- محمد التونجي، المعجم المفصل في الآداب.
- عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب الحديث ومدارسه.
- بدوي طبانة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي.
- أحمد زكي أبو شادي، قضايا الشعر المعاصر.
- محمد سعد فشوان، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث.